

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(318)ـ والإسلام يدعو للعودة إلى الأصل في التعامل وهو السلام وإنهاء القتال في أقرب فرصة: ... فَإِنْ اءْتَزَلْوَكُمْ فَلَا مَ يُقَاتِلْوَكُمْ وَأَلْفَوْا الْإِلَادِيَكُمْ^١ السَّلامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ^٢ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا⁽¹⁾، أخلاقية القتال وإنسانية التعامل الإسلام دين الرحمة والسماحة والإنسانية؛ يهدف إلى هداية الناس وإنقاذهم من جميع ألوان الاضطهاد والعبودية والانحراف والانحطاط، وإقامة الحق والعدل بينهم، ولا يقاتل حقداً أو عدواناً، لذا أكد على إشاعة قيم الرحمة والعفو حتى في ساحة القتال، وتتجسد أخلاقية القتال في المظاهر التالية: 1 ـ حرمة القتال قبل إلقاء الحجة: حرّم الإسلام القتال قبل إلقاء الحجة على أعداء الإسلام، فقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام ـ قائلاً: (يا علي لا تقاتل أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام وأيم الله لأن يهدي الله عز وجل على يدك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت)⁽²⁾، وحرمة القتال قبل الدعوة موضع اتفاق بين فقهاء المسلمين سنة وشيعة، نكتفي بذكر فتاوى بعض منهم، قال الشيخ الطوسي(ت 460 هـ): (ولا يجوز قتال أحد من الكفار إلا بعد دعائهم إلى الإسلام)⁽³⁾.

_____ 1 ـ سورة النساء: 90. 2 ـ 3 ـ النهاية: 292،

محمد بن الحسن الطوسي، انتشارات قدس محمدي، بدون تاريخ.